العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

التحليل اللغوي عند فلاسفة كامبريدج وأكسفورد

أ.م.د. عدي غازي فالح

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية- قسم الحاسبات

الخلاصة:

تركز ورقتنا البحثية على نقطة تحول في فلسفة اللغة، مستخدمةً اللغة الشائعة كنقطة انطلاق. تندرج هذه الدراسة ضمن نطاق الفلسفة التحليلية الإنجليزية المعاصرة، وتحديداً ضمن مدرستي كامبريدج وأكسفورد. ومن الجدير بالذكر أن المدرستين تتفقان على أن التحليل هو الهدف الأساسي للفلسفة، على الرغم من اختلاف مناهج تطبيقهما. كان مور، وراسل، وفتغنشتاين من بين الشخصيات البارزة في مدرسة كامبريدج الفلسفية، وقد عُرفت نهضتهم الفلسفية باسم "الفلسفة التحليلية"، التي تُعنى بعمق بالتحليل المنطقي للغة. وفي ازدهارها الحالي، تُعرف باسم فلسفة أكسفورد. يتفق فلاسفة اللغة العادية في مدرسة أكسفورد، مثل أوستن وسيرل، على ضرورة دراسة اللغة، لكنهم يختلفون حول نوع اللغة التي ينبغي دراستها. وبالتالي، يمكن القول إن مدرسة كامبريدج تمثل سياقاً للبحث الفلسفي في اللغة خلال مرحلتها التكوينية، بينما تمثل مدرسة أكسفورد مرحلة من النضج والتنظيم المنهجي، مما منح اللغة طابعاً أكثر تميزاً.

الكلمات المفتاحية: التحليل - اللغة العادية - الذرية المنطقية - أفعال الكلام - الميتافيزيقا الوصفية

Linguistic Analysis in the Philosophy of Cambridge and Oxford

Assistant Professor Dr. Uday Ghazi Falih

Al-Mustansiriya University/College of Basic Education - Department of Computer Science

Abstract:

Our research paper focuses on a turning point in the philosophy of language, using vernacular language as a starting point. This study is within the scope of contemporary English analytic philosophy, specifically within the Cambridge and Oxford schools. It is noteworthy that both schools agree that analysis is the fundamental aim of philosophy, although their methods of application differ. Moore, Russell, and Wittgenstein were among the prominent figures of the Cambridge school of philosophy, and their philosophical renaissance became known as "analytic philosophy," which is deeply concerned with the logical analysis of language. In its current flourishing, it is known as Oxford philosophy. Philosophers of ordinary language within the Oxford school, such as Austin and Searle, agree on the necessity of studying language, but they differ on the type of language that should be studied. Thus, it can be said that the Cambridge school represents a context for philosophical inquiry into language during its formative stage, while the Oxford school represents a stage of maturity and systematic organization, which has given language a more distinctive character.

Keywords: Analysis - Ordinary Language - Logical Atomism - Speech Acts - Descriptive Metaphysics

المقدمة:

من خلال الولوج في تفكيك شفرات الفلسفة التحليلية، وجدنا مدى سيطرت مدرستي كامبريدج وأكسفورد على مشهد التحليل اللغوي في الفلسفة البريطانية المعاصرة، وكلتاهما تجسدان حقبتين مرموقتين في التحول اللغوي. في غضون ذلك، كانت البدايات الأولي لفلاسفة كامبردج قائمة على التحليل المنطقي لأجل تشخيص التركيب الأصلي للغة، حيثما عمد فلاسفة أكسفورد في مرحلة ما بعد الحرب على صرامة استعمال اللغة اليومية في سبيل تذليل الغموض الفلسفي.

رغم ذلك، يعتبر التحليل اللغوي من أهم الاتجاهات الفلسفية في القرن العشرين، وقد تواصل بصورة راسخة بمشروع فلاسفة كامبريدج وأكسفورد اللغوي إذ حاول هؤلاء الفلاسفة إلى دراسة اللغة لأنها صفة مهمة لإدراك القضايا الفلسفية.

ويحتمل تصورهم أن معظم الصعوبات الفلسفية الكلاسيكية حصيلة اساءة استعمال اللغة أو التباسها. بناء على ذلك تأكيدهم على تحليل المدلول وشرح الأفكار والفصح عن التكوين المنطقي للصياغات.

ولهذا ظهرت مجموعة من الفلاسفة كانت لهم مشاركة في ارتقاء هذا الاتجاه على سبيل المثال الفيلسوف فتجنشتاين حيث انصب اهتمامه في حقبته المتأخرة على اللغة كونها متميزة بطابع المزاولة الاجتماعية، وجلبرت رايل الذي اعتنى بشكل رئيسي على تحليل الأفكار العقلية ونقد الثنائية بين العقل والجسد، وإضف إلى ذلك دور جون أوستين القائم على مبادئ نظرية أفعال الكلام.

وعليه يمكننا القول، إن التحليل اللغوي لدى فلاسفة كامبريدج وأكسفورد ليس محض بحث لغوي خالص، بل كان نظام فلسفي يرمي إلى فض القضايا عن طريق إزالة اللغة اليومية والعلمية، وفقاً لهذا المعطى أمسى أكثر التيارات التي لها بصمة كبيرة في الفلسفة المعاصرة.

وفي سبيل اتمام سياقات البحث قسمنا الدراسة إلى مبحثين في كل مبحث أربعة محاور بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول- فلاسفة كامبريدج في التحليل اللغوي:

لقد اتجه فلاسفة الإنجليز المعاصرين بالبحث الفلسفي اتجاها مخالفا تماما عما كان سائدا لدى فلاسفة العصر الحديث، بدليل أن الفلسفة في القرن العشرين توجهت نحو اللغة، بل أصبحت فلسفة لغوية، بحيث حولت موضوع الفلسفة برمته إلى موضوع خاص باللغة، لذلك نجد الاتجاه التحليلي قد طغى على هذا العصر حتى سمي هذا الأخير "عصر التحليل" لأن أغلب مشكلات الفلسفة نابعة من عدم فهم منطق اللغة، فهي فلسفة عن الفلسفة.

ومن هذا المنطلق اتخذت الفلسفة الإنجليزية المعاصرة" منهج التحليل "المستمد خصوصا من التطور الذي حققته العلوم الرياضية والطبيعية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. إن فلاسفة الإنجليز المعاصرين كانت غايتهم الأساسية القضاء على التفكير الميتافيزيقي و الفلسفة الهيجلية، وبالتالي تفنيد المثالية التي أقحمها" برادلي "في النسيج الفكري الإنجليزي.

ويعدّ " مور ورسل من أشهر فلاسفة كيمبردج"[1]؛ إذ ينسب إليهما وضع الأسس المنهجية الأولية لها، حيث أن مبدأ "مدرسة كيمبردج الأساسي هو اتباع فتغنشتاين، وهو فض أو حل التناقضات الفلسفية بأيّة وسيلة"[2]، فقد كان رسل" يدعو إلى التفكير الفلسفي بلغة اصطلاحية طابعها مفهومات المنطق والعلوم"[3].

ويفهم من هذا أنّ اللغة التي يدرسها أقطاب هذه المدرسة هي اللغة الخاصة بالعلوم والمنطق، وليست اللغة العادية التي يتكلمها سائر فئات المجتمع . كما أنّ كارناب جعل التحليل المنطقي مبدأ أساسيا في فلسفته، والسعي إلى توحيد لغة العلم وجعلها اللغة التي تجرى عليها التحليلات الفلسفية.

وفي ضوء ذلك يمكننا بيان وجهة نظر فلاسفة كامبردج في التحليل اللغوي، من خلال المحاور الآتية:

أولاً- غوتلوب فريجه(*)

---

[1]- أنظر: محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة، ، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص47 .

[2]- أنظر: أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2019، ص 108 .

[3]- أنظر: محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة، ص47 .

ارتبط التحول اللغوي بالفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه مؤسس المنطق الرياضي الحديث، الذي جعل من تحليل بنية الفكر هدفا للفلسفة.

إن البداية الحقيقية للتحليلية المعاصرة أو المنهج التحليلي جاءت على يده، وذلك في كتابه (أسس علم الحساب) الذي مهد فيه لهذا المنهج من خلال مبادئه الثلاثة التي جاءت في مقدمة هذا الكتاب، والتي على أساسها قام المنطق الفلسفي. ويبدو أثر فريجة واضحًا على رواد التحليلية المعاصرين، مور، ورسل، وفتجنشتين، وكارناب، فيقول رسل:"نحن ندين له بالفضل في كل مسائل التحليل المنطقي"[4].

وقد صرح راسل نفسه وايتهيد في مقدمة " البرانكيبيا" بأن فريجه هو الذي عرض النمط الأول للمنهج المنطقي التحليلي، وهو نفس ما أشار إليه فيتجنشتاين في مقدمة" الرسالة" [5]. وكما هو معلوم مدى تأثير فتجنشتاين في التحول من تحليل كامبردج إلى الفلسفة اللغوية في أوكسفورد.

ويمكن القول أن نشوء الفلسفة التحليلية قد حصل من خلال حدوث التحول اللغوي، ولهذا أكد فريجه أن الطريق إلى بحث طبيعة العدد هو تحليل الجمل التي تظهر فيها الأعداد [6]. ويبدو هنالك رؤية ترى أن ميزة الفلسفة التحليلية عن المدارس الآخرى هو :" أولاً الاعتقاد بأن المعالجة الفلسفية للفكر يمكن أن تتحقق من خلال المعالجة الفلسفية للغة، وثانياً أن الاشتغال الفلسفي باللغة هو السبيل الوحيد للظفر بمعالجة استيعابية للفكر"[7]. وعلى ذلك يتضح أن قضايا الفلسفة عند أتباع الاتجاه التحليلي يرجع في الأغلب إلى الجهل بمفاهيم الرموز وإساءة استعمال اللغة، وهكذا يصبح التحليل اللغوي وسيلة لتفسير تلك القضايا، وهي على الأرجح قضايا وهمية.

إذ يرى فريجه أن من بين القواعد الجوهرية لكل استدلال، والتي هي قواعد أو قوانين المنطق العامة، أن لا نسأل عن معنى كلمة بمعزل عن سياقها وهذه الفكرة تشكل أساساً لفلسفة فيتغنشتاين في المرحلة الثانية. وحسب فريجه فإنه ينبغي " ألا يسأل، البتة، عن معنى كلمة بمعزل عن سياقها في قضية"[8]. ولذلك يُعتبر ايضاحه عند بعض فلاسفة اللغة يشكل انعكاساً فلسفياً حديثاً في مجال الدرس اللغوي، وكان أهم تحليل لغوي أجراه هو التمييز بين مقولتين لغويتين هما اسم العلم والاسم المحمول من خلال اتحادها مع المحددات التي تشير إلى عدد، حيث لا تفيد معنى إلا مع الاسم المحمول خلافاً عن اسم العلم[9]. ويتضح أن طريقة هذا التمييز "تجاوزت تحليل أرسطو الذي كان يخلط بين القضية الحملية وغير الحملية"[10]. وتبعاً لذلك، تبدو جهود فريجه منصبة في كيفية إظهار بعض الأفكار المهمة ذات الطابع اللغوي المنطقي، وقد أسهمت إبداعية تلك الأفكار الفلسفية وخصوبتها في تشكيل النواة الرئيسية الأولى لفلسفة اللغة في القرن العشرين[11]. ويمكن إجمال اهتمامات الفلسفة التحليلية التي أسس لها فريجه في ثلاثة مطالب هي التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وبالخصوص في جانبه الميتافيزيقي، وكذا تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من نظرية المعرفة إلى التحليل اللغوي، كما سعت إلى تجديد وتعميق المباحث اللغوية، وبالخصوص مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنها[12]. ولاحظ فريجه أن اللغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية لا تصلح لأن تكون أداة للتعبير عن أفكارنا، ولذلك فهو يرى أنه لابد من وجود منهج لتجنب الأخطاء التي قد تنشأ عن سوء فهمنا لهذه اللغة. ويرى أنه وفقاً

(*) غوتلوب فريجه (1848-1925) هو فيلسوف وعالم رياضيات ألماني، ويعد من كبار مؤسسي المنطق الرياضي، ومن أهم مؤلفاته: العلامات المفهومية(1879)، والقوانين الأساسية لعلم الحساب(1964)، وأسس علم الحساب(1968). أنظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج2، بيروت، 1984، ص126.

4- أنظر: أحمد محمد عطية، الفلسفة التحليلية(ماهيتها- مصادرها- ومفكروها)، ص64.

5- أنظر: مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، 2019، ص237.

6- أنظر: صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017، ص15.

7- أنظر: صلاح عثمان، جوتلوب فريجه: في المعنى والإشارة - قراءة وترجمة وتعليق، مجلة سياقات اللغة والدراسات، البينية، الإصدار الأول العدد الثالث، جامعة الإسكندرية، 2016، ص155.

8- أنظر: وداد الحاج حسن، رادولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2001، ص15.

9- أنظر: متلف آسية، الروافد الفلسفية والمرجعيات المعرفية للسانيات التداولية: سؤال النشأة وخلفيات التشكل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج12، ع2، الجزائر، 2020، ص190.

10- أنظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص12.

11- أنظر: محمد مهران رشوان وعصام زكريا جميل: فلسفة اللغة، دار المسيرة، عمان، 2012، ص27.

12- أنظر: جيلالي دلاش، مدخل إلى السيميائيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص11.

للغة العادية فإننا حين نفكر نستخدم رموزاً حسية...[13]. ولقد أدت أفكار فريجه حول قضايا اللغة دورها كأساس للكثير من الأعمال اللاحقة في نظرية المعنى فيما ظهر فيما بعد من تاريخ لفلسفة اللغة. وأثرت أفكاره على الكثير من الفلاسفة الذي عاصروه مثل راسل وفتجنشتين وكارناب وغيرهم[14].

وفي الختام، يمكننا القول أن المنهج التحليلي الذي أرسى أسسه كل من "فريجه"، و"راسل"، و"فتجنشتاين"، عن طريق توجهاتهم الهادفة نحو تحليل ونقد اللغة له جملة آثار، على سبيل المثال: وضع أسس فلسفة اللغة، وضع نظرية في المعنى[15]. ونتيجة لهذا الأثر والتأثير أسفر عن بزوغ عصر الوضعية المنطقية- التجريبية.

ثانياً- جورج مور(*):

يعد مور رائد الفلسفة التحليلية، فبداية حركة التحليل ترجع إلى مقالة "تفنيد المثالية" 1903، إذ ثار فيه ضد المثالية الهجيلية والمثالية الجديدة التي بدأت تظهر في انجلترا منذ 1870.... على أن أهمية مور كرائد لفلسفة التحليل المعاصرة تعود إلى المنهج الذي ابتدعه واستخدمه في معالجة مشكلات الفلسفة[16]. ووفقاً لهذا المنظور يستهل **"مور"** كتابه (مبادئ الأخلاق) إلى القول: " يبدو لي أن الصعوبات والإختلافات التي يزخر بها تاريخ علم الأخلاق- كما في سائر الدراسات الفلسفية الأخرى- ترجع أساساً إلى سبب بسيط للغاية؛ أعني، محاولة الإجابة على أسئلة بدون أن نتبين أولاً وعلى وجه الدقة حقيقة السؤال الذي ينبغي الإجابة عليه... إذ أن جهد التحليل والتمييز صعب للغاية عادة: فكثيراً ما نخفق في القيام بالكشف المطلوب، حتى على الرغم من أننا نضع محاولة محددة للقيام بهذا"[17]. والتحليل عنده يفترض مقدماً اعتناق الفلسفة" الواقعية الجديدة" التي ارتضاها مور، بديلاً للفلسفة المثالية التي رفضها و فندها. كما يعتمد هذا التحليل على فكرة "الفهم المشترك" أو "الذوق الفطري"، وهو ما يسمى في نظرية المعرفة "بالموقف الطبيعي"، وهذا التحليل في نهاية الأمر محاولة لرد لغة الفلسفة والعلم إلى اللغة اليومية[18]. وقد كتب مور مقالا بعنوان "دفاع عن الحس المشترك(*)" عام 1925 دافع فيه عن معتقدات الحس المشترك[19]. ويتضح أن مور عندما يحلل التصورات والقضايا يلجأ إلى اللغة العادية ويتناول بعض العبارات بالتحليل و يحدد معناها، ويقارن هذا المعنى بمفاهيم الفلاسفة حتى يدافع عن اعتقادات الحس المشترك، وليبين أنها صادقة و على درجة عالية من اليقين... [20]. وانطلاقاً من هذا الطرح كان مور يؤمن دائماً بأن الرجل العادي عندما يصدر هذه الأحكام الناتجة عن ذوقه الفطري لا يمكن أن يكون مخدوعا في معتقداته، فالمعرفة إدراك لما هو واقعي إدراكا موضوعيا كما هو موجود.

وعليه لا يرى مور أن "الاهتمام بتحليل الكلمات وتوضيحها غاية في ذاتها، لكنه وسيلة لتوضيح القضايا الفلسفية بلغة عادية، ولذلك كان يقول دائما إنه لا يحلل عبارات لغوية وإنما يحلل تصورات وقضايا، وتتألف القضية من تصورات و تصاغ التصورات في كلمات"[21]. وهكذا لاحظ مور أن الفلاسفة التأمليين قد درجوا على استعمال الألفاظ والعبارات على نحو يختلف عما يجري في استعمال الناس العاديين. ولهذا بات من واجب الفلسفة التحليلية أن تقوم بتحليل المفاهيم و التصورات التي تمثل موضوعات تلك الألفاظ والعبارات، وذلك بالانتقال من التصور المركب

13- أنظر: أحمد راقع، قراءة تاريخية في المنعطف اللغوي في الفلسفة، مجلة الإنسان والمجال، مج7، ع1، الجزائر، 2021، ص267.
14- أنظر: محمد مهران رشوان وعصام زكريا جميل: فلسفة اللغة، ص28.
15- أنظر: عزمي إسلام، لودفيغ فتجنشتاين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ب.ت، ص341.
(*) جورج إدوارد مور(1873-1958) فيلسوف انجليزي، درس الاداب الكلاسيكية في كامبردج، ثم درس الفلسفة بتشجيع من برتراند رسل. مؤلفاته: مبادىء الاخلاق 1903م، ودحض المثالية 1903م، ودليل وجود عالم خارجي1939م.
16- أنظر: رودلف ميتس، الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، الجزء الثاني، ترجمة: فؤاد زكريا، مراجعة: زكي نجيب محمود، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967، ص544.
17- أنظر: صلاح إسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص23.
18- أنظر: كامل فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ،بيروت، ط1 ، 1993، ص43.
(*) إن الحس المشترك في الاستعمال الفلسفي يعني الفهم العام المشترك، وتدقيقاً هو المعتقدات العامة المشتركة بين جميع الناس. للمزيد أنظر: رندال جون هرمان وبوخلر جوستاس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: ملم قربان، دار العلم للملايين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1963، ص59.
19- أنظر: محمد مهران رشوان، دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص30.
20- أنظر: فريدة غيوة، اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين ميلة، 2002 ، ص136.
21- أنظر: زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، ص51 .

الغامض إلى التصورات البسيطة[22]. وبهذا تهدف الفلسفة التحليلية إلى إضفاء الوضوح والدقة على لغة الفلسفة، والكشف عن مشكلاتها النابعة من عدم فهم منطق اللغة، لأن أقوال الفلاسفة كثيرا ما يكون بها غموض يحتاج إلى توضيح. ومن هنا كانت مساعي مور الفلسفي هو الكشف عن المغالطات والأخطاء التي مست مذاهب الفلاسفة، وهذا ما عبر عنه هو نفسه بقوله: "ما كان للعالم أو العلوم - فيما أحسب -أن توحي إلى بأية مشكلات فلسفية، وأما الذي أوحى إلى ببعض المشكلات الفلسفية فقد كان هو تلك الأمور التي سبق لفلاسفة آخرين أن قالوها عن العالم والعلوم"[23].

وإن التحليل الذي ينادي به مور يدور حول ألفاظ اللغة وعباراتها، ومن ثم نجده يبحث كل شيء بعدسة مكبرة، بحيث تظهر حقائق شتى كانت تختفي عن العين المجردة. وهكذا فإن أهمية فلسفة مور تتوقف على المنهج الذي ابتكره واستعمله بكل هذه البراعة الفائقة[24] . وفي الأخير فإن النتيجة التي نصل إليها بأن مور كان يهدف من وراء منهجه التحليلي إلى بيان حقيقة ما نعتقده بذوقنا الفطري، وإثبات سلامة ما نقوله في اللغة المألوفة[25]. ومن خلال ما تقدم نستنتج أن المنهج التحليلي عند مور أضاف شيئا مفيداً إلى البحوث الفلسفية المعاصرة، ومن الممكن هذه التداعيات المفيدة تنعكس في العالم الأنجلوساكسوني عن طريق اتباع فلاسفة الإنجليز لأسلوب التحليل، بدليل أن كل من راسل "و فتجنشتاين قد اتبعا نفس المسار الذي نهجه مور.

ثالثاً- براترند راسل[*]:

رفض راسل القول بصدق اعتقادات الحس المشترك الذي قال به مور، وراح ينتقد اللغة العادية بوصفها عاجزة عن التعبير بدقة عن المفاهيم العلمية كما أنها كثيراً ما تضللنا بنظمها السيئ وبألفاظها الملتبسة. وعن هذا يشير أنه: " ينبغي في محاولتنا التفكير الجاد أن لا نقنع باللغة العادية، بما فيها من التباسات وما لها من نظم سيئ، وأنا ما زلت عن اقتناع بأن التشبث العنيد باللغة العادية في أفكارنا الخاصة هو واحد من المصاعب الأساسية في سبيل التقدم في الفلسفة. إن كثيراً من النظريات الحالية لا يمكن ترجمتها إلى أية لغة دقيقة، وأظن أن هذا هو السبب في عدم شيوع مثل هذه اللغة المثالية"[26]. ويتابع حديثه بالهجوم على فلاسفة اللغة العادية، قائلاً: " إنني لا أستطيع أن أدرك على الإطلاق لماذا لا تكون اللغة العادية ذاتها مليئة بالخلط"[27]. ولكي تتحرر الفلسفة من هذا الخليط عليها أن تضع لذاتها لغة سليمة منطقياً هي اللغة الاصطناعية. ويطلق راسل على هذه اللغة الاصطناعية عدة أسماء متشابهة إلى حد ما، ومن بين هذه الأسماء اللغة الكاملة منطقياً واللغة المنطقية الكاملة واللغة المنطقية المثالية واللغة المنطقية واللغة المثالية، ومن الواضح من هذه الأسماء أن هذه اللغة قد وضعها الفلاسفة لأغراض المنطق أساساً[28].

ويرتبط النزوع إلى وضع لغة مثالية بعملية التحليل وبخاصة بنظرية الذرية المنطقية التي قال بها "راسل" و"فتجنشتاين"، وهي نظرية تشترك في كثير مع نظريات أسبق منها عن المكونات النهائية البسيطة التي قال بها العقلانيون وهذه الفكرة هي أساس جميع محاولات وضع لغة كاملة تعبر عن كل شيء بأقصى قدر من الدقة[29]. وهكذا نرى راسل يقترب من موقف مور وفتجنشتاين فيما يتعلق بالرجوع إلى اللغة العادية بكل ما فيها من غموض ولبس واشتراك في المعاني، مع أنه لم يسلم بدعوى فتجنشتاين أن اللغة العادية صحيحة تماماً. ومن هنا كانت دعوة راسل إلى بناء لغة رمزية مثالية بعيدة عن الغموض. فنحن بإزاء فلسفة تحليلية تأبى التورط في إقامة أي مذهب ميتافيزيقي، لهذا

22- أنظر: يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993 ، ص149 .
23- أنظر: زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1968، ص 182-183.
24- أنظر: رودلف ميتس، الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، ص150-151.
25- أنظر: فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت،ط 1، 1993، ص42.
[*] برتراند راسل(1872- 1970) فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني. وبعد واحداً من أعظم الفلاسفة وأكثر شخصيات القرن العشرين المبهمة والمثيرة للجدل. ومن أبرز مؤلفاته: (مقدمة في فلسفة الرياضيات، وتاريخ الفلسفة الغربية، وتحليل العقل). للمزيد أنظر: برتراند راسل، السيرة الذاتية، ترجمة: أنوار يوسف، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2025.
26- أنظر: صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص32.
27- أنظر: برتراند رسل، حكمة الغرب، ج2، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة(73)، الكويت، 1983، ص313-314.
28- أنظر: محمد مهران رشوان، فلسفة برتراند رسل، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1986، ص372.
29- أنظر: برتراند رسل، حكمة الغرب، ص312.

أكد راسل عن عدم قدرة اللغة العادية على تحقيق ما يسعى إليه التحليل في قوله: " إذا أردنا أن تكون محاولتنا محاولة جادة في التفكير، فإنه ينبغي علينا أن لا نرتاح و نثق بما نسميه اللغة العادية، و أن نرضى بها، و سأبقى جد مقتنع و باستمرار بأن ما يشكل أمامنا بعض الصعوبات والعراقيل الأساسية في طريق التوصل إلى تحقيق تقدم يذكر في مجال الفلسفة، هو مدى تمسكنا و تشبثنا غير المبرر بلغتنا العادية في التعبيرعن أفكارنا الخاصة و إنني أرى ما يمثل أحد العوائق في عدم انتشار هذه القاعدة في اللغة المنطقية المصطنعة"[30]. ويتضح إن لجوء راسل إلى اللغة المثالية هي محاولة منه لمعالجة تلك العيوب الناتجة عن اللغة العادية، وما يترتب عنها من أخطاء ميتافيزيقية.

والسؤال المطروح هنا هل يمكن للغة المثالية أن تكون لغة الفلسفة ؟

يجيب راسل عن ذلك نحو مساعيه التي تجعل من اللغة المثالية لغة للفلسفة، بعلامة أنه قدم كتابه "مبادئ الرياضيات "مثالاً لتوظيف هذه اللغة، ومن المحتمل يرجو أن يحقق اللغة العالمية التي كان يهدف إليها لايبتنز، وبدأ من بديهية محتواها بأن جميع ما هو مؤلف يتألف من بسائط. ولذلك جعل راسل من اللغة المثالية حدوداً من الصعب تخطيها فهي تنحصر على مسائل محددة. ومن خلال ذبك يقول: " إنني لم أقصد مطلقاً الإلحاح بصورة جادة على أنه يجب ابتكار مثل هذه اللغة، اللهم إلا في مجالات معينة و من أجل مشكلات معينة"[31]. والنتيجة التي توصلنا إليها هي بأن عملية البحث عن لغة منطقية صارمة تخلصنا من أوهام الميتافيزيقا ليس بالأمر الهين، إذ أن راسل قد تجنب فيما بعد الدعوة لتأسيس لغة مثالية.

وبناءاً على ما تقدم، نجد أن نظرية الذرية المنطقية تقوم على أساس منهج التحليل، وهو نوع من التحليل المنطقي يتناول جانبين: الجانب الأول يتمثل في تحليل العالم إلى مكوناته، والجانب الثاني يتمثل في تحليل اللغة التي تعبر عن هذا العالم لهذا يقول راسل: " أما عن نفسي فإنني أعتقد أننا بدراستنا لبنية اللغة نستطيع إلى حد ما أن نصل إلى معرفة وافرة فيما يتصل ببناء العالم"[32]. ويقول أيضاً: " لكي ندرك طبيعة شيء ما يجب أن ندرسه، و نبحث فيه ونقوم بتحليله ... وأن نواصل التحليل إلى أن نلتقي فيه بعناصر... وأنا أسمي هذه العناصر الذرة المنطقية، لأنها ليست مادية، و لكنها أفكار تتكون منها الأشياء"[33]. وعليه فإن التحليل هو المنهج المناسب لمعالجة مختلف المشكلات الفلسفية، و هذا ما أشار إليه بقوله: " ومنذ أن تخليت عن فلسفتي كانط وهيجل، أخذت أبحث عن حلول للمشكلات الفلسفية مستعيناً بالتحليل"[34]. إن تطبيق المنهج التحليلي عند راسل في مجال الفلسفة كفيل بأن يحقق لنا نتائج إيجابية شبيهة بتلك النتائج التي يحققها العلم في مجالاته المتعددة.

ومن ثم، فإن أغلب قضايا اللغة العادية قضايا مركبة و لذلك يجب تحليلها إلى مكوناتها الذرية كي نتجنب الغموض[35]. وهكذا نستنتج أن التحليل عند راسل كان تحليلا منطقيا بالمعنى الذي يستخدم فيه لغة المنطق الحديث، و يتخذ فيه من عبارات اللغة موضوعاً له.

ويتحدث عن نظرية الأوصاف التي تُعدّ مثال للتحليل اللغوي المعاصر، وأشار إلى أن الأسماء الصحيحة منطقياً هي وحدها التي يمكنها أن تشغل مكان الموضوع نحوياً في الجمل... ومن ثَمَّ لا يتوقف معنى ما يقوله المرء على وجود مفترض أو كينونة مفترضة لكيانٍ ما يبدو أن الأوصاف – وفقاً للقواعد النحوية السطحية – تدل عليه. ويمكن فهم هذا بدراسة مثال؛ فلنأخذ جملة "الملكُ الحالي لفرنسا أصلع"، على أن تقال في فترة لا يكون لفرنسا فيها ملك. على افتراض أن الجمل دائماً إما صحيحة أو كاذبة، والتساؤل هنا أيهما أصح؟ يبدو من الواضح على حد تعبير **"راسل"** سيكون كاذبة، ليس لأن الملك الحالي لفرنسا شعره غزير، بل لأنه غير موجود[36]. وفي السياق نفسه وبالحديث عن مضمون الكلمات "صادقة" أو "كاذبة"، فنجد هذه النتيجة تحيلنا إلى ما عبر عنه **"راسل"** في كتابه "ما وراء المعني والحقيقة"، قائلاً: "إنه إذا كانت هناك لغة أولية، فإن كلماتها يجب ألا تفترض مسبقاً وجود لغة. الآن "صادق" و"زائف" هي

---

[30]- أنظر: راسل برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: عبد الرشيد صادق، تقديم: زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1960، ص21.
[31]- أنظر: عبد الحق صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص34 .
[32]- أنظر: برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ص21 .
[33]- أنظر: برتراند راسل، من أجل سعادة الإنسان، ترجمة: عبد الله شريط ، الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص18 .
[34]- أنظر: برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ص 8.
[35]- أنظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص35 .
[36]- أنظر: إيه سي جرايلينج: برتراند راسل- مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014، ص49-50.

كلمات تنطبق على الجمل، وبالتالي تفترضان مسبقاً وجود لغة... وبالتالي، ففي اللغة الأولية على الرغم من أن إمكانية عمل تأكيدات لا يمكننا القول إن تأكيداتنا الخاصة أو تأكيدات الآخرين إما أنها صادقة وإما أنها زائفة"[37]. وعلى أية حال، وما نود أن نشير إليه وهو أن مهمة التحليل عند كل من "راسل"، و"فتجنشتاين" هي تأسيس أنساق لغوية جديدة أطلق عليها تسمية "اللغة المثالية"، وهذا ما جسده "راسل في كتابه "فلسفتي كيف تطورت".

رابعاً- لودفيغ فتجنشتاين(*):

يعد فتجنشتاين" من أكبر فلاسفة القرن العشرين حيث أحدثت فلسفته ثورة فكرية، بعد فترة مابين الحربين العالميين ، لقب في أوروبا "سقراط العصر الحديث" كونه استطاع تغيير وجهة التفكير الفلسفي.

ويمثل فتجنشتاين نقطة التقاء الخطوط السابقة المد التجريبي والمنطق الرياضي كعصب الفلسفة، وكيف يتبوأر تلاقيهما معا وتفاعلهما في التجريبية وهي تتمنطق في شكل فلسفة للغة[38]. ونمت بينه وبين أستاذه برتراند رسل صداقة عميقة ورفقة فلسفية ثمينة، أثمرت ثمرا وفيرا في مضمار الفلسفة التحليلية .في أوائل العشرينيات صدر كتاب فتجنشتاين "الرسالة المنطقية الفلسفية"، ويعتبر من أهم النصوص الفلسفية في القرن العشرين ومن أقوى الموجهات التي أثرت في فلسفة العلم.

لقد احتلت دراسة اللغة أهمية مركزية في كتابه "رسالة منطقية فلسفية"، كما ولعبت دوراً حيوياً في تحليلاته وأفكاره التي أودعها رسالته. ومن ثم فقد كانت تحليلاته اللغوية في هذا الصدد مؤشراً له دلالة في مستقبل الدراسات الفلسفية والمنطقية، ذلك أن أفكاره في هذا الجانب أدت إلى ظهور مدرستي أكسفورد وكامبريدج في تحليل اللغة من حيث تأثرتا معاً بتحليلات الرسالة التي تكشف عن أبعاد جديدة في التحليل بما يثري جانب الدراسات اللغوية[39]. ويؤكد "فتجنشتاين" أنّ الهدف من مشروعه هو البرهنة على أنّ القضايا الفلسفية عموماً قضايا مزيفة، "تقوم صياغتها على فهم سيّئ لمنطق لغتنا"، أي على سوء تفاهم لغوي كبير[40]. وتمثل اللغة محوراً أساسياً في فلسفة " فتجنشتاين "ولها علاقة بالفكر، إذ أنهما وجهان لعملة واحدة. ولقد ورد في مقدمة كتابه (رسالة منطقية فلسفية)، وعلى هذا يقول: "إن اللغة هي مجموع القضايا والفكر هو القضية ذات المعنى"[41]. والهدف من ذلك أن القضايا ليست إلا جملة من الأفكار، فهو يرفض الفصل بين الفكر واللغة، وبين اللفظ والمعنى. فحسب "فتجنشتاين" من الأنسب لنا أن لا نفكر في الفهم على أنه عملية عقلية محضة، إذ لا وجود لعمليات عقلية مستقلة بصورة تامة عن سلوكنا اللغوي الفعلي.

وهنا نطرح الإشكال الآتي هو :ما العلاقة بين اللغة والعالم أو بين الأسماء والأشياء؟

إن الإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا العودة إلى فلسفة " فتجنشتاين "الأولى من خلال "النظرية التصويرية للغة "التي تنص على تصوير الواقع الخارجي. يوضح " فتجنشتاين "هذه الفكرة إذ يقول: " إن كل إسم واحد يقابله شيء واحد، والإسم الآخر يقابله شيء آخر. ثم ترتبط هذه الأسماء بعضها ببعض بحيث يجيء الكل بمثابة رسم واحد يمثل الواقعة الذرية"[42]. ويقصد بالواقعة الذرية هي القضية التي لها صلة بالواقع ، ولها رسما منطقيا، ويمكن أن تكون صادقة أو كاذبة لكونها تمثل رسما للوجود الخارجي.

وكان دافع فينجشتين الفلسفي الاول في منهج تحليل اللغة، بعيدا عن التشتيت والتطرف الذي سلكته فلسفات وتيارات عديدة في توظيفات وأستخدامات وأجتهادات خارج مركزية تحليل اللغة من أجل تحقيق "هدف تحليل اللغة في توضيح المشكلات الفلسفية، معتبرا أزالة غموض اللغة كفيل كشف زيف المشكلات الفلسفية او هي ليست مشكلات

37- أنظر: برتراند راسل: ما وراء المعنى والحقيقة، ترجمة: محمد قدري عمارة، مراجعة: إلهامي جلال عمارة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص64.

(*) لودفيغ فتجنشتاين (1889-1951) فيلسوف نمساوي- بريطاني بارز، يُعدّ من أعظم فلاسفة القرن العشرين، أحدث ثورة في الفلسفة التحليلية، وفلسفة اللغة، والمنطق. ومن أهم مؤلفاته (رسالة منطقية فلسفية، ودراسات فلسفية).

38- أنظر: يُمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 200، ص254-255.

39- أنظر: ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1985، ص253.

40- أنظر: كريستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: حسن احجيج، مؤمنون بلا حدود، 2015، ص63.

41- أنظر: لودفيغ فتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام ، مراجعة وتقديم : زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968 ، ص82.

42- المصدر السابق، ص82.

أساساً"[43]. وهذا دليل على وصفه فتجنشتاين أن أغلب الأفكار التي طرحت سابقاً خالية من المعنى، لذلك كان جلّ هم الفلسفة هي تقديم تحليلات نقدية للغة. بمعنى تقدم توضيحات للغة.

وعمد "فتجنشتاين" إلى تحليل اللغة إلى أبسط وحداتها، فكما لأن العالم، حينما يوضع تحت مجهر التحليل المنطقي، يتقسم إلى وقائع، وكل واقعة من الوقائع تتكون من وقائع ذرية أخرى، تلك التي تتكون نتيجة لتشكل الأشياء وارتباطها معاً بطريقة معينة، وكذلك اللغة تنقسم إلى قضايا وكل قضية من هذه القضايا، إنما تنحل بالضرورة إلى ما هو أبسط منها وهو القضية الأولية التي قوامها أسماء، وقسم القضايا إلى بسيط ومركب، وأبسط القضايا التي تنقسم إليها اللغة تسمى القضية الأولية، أو القضية الذرية[44]. وتبدو نظريته عن اللغة "فأساً يقطع بها شجرة الفلسفة" ومن الملاحظ أن مساهمته في الفلسفة تشكل تذبذباً بين آراء "راسل" وآراء "مور"، فهو يبدأ في مرحلته المتقدمة على أساس من آراء راسل، وينتهي في آرائه المتأخرة مناصراً لـ"مور". فنظريته عن اللغة كما وصفها في كتابه المعروف باسم "رسالة منطقية فلسفية" تقوم على أساس التحليل الميتافيزيقي الذي وضعه راسل[45]. وكان "فتجنشتاين" في الرسالة ناقداً لما اعتبره ثقة مفرطة لدى فريجه وراسل في الفكرة القائلة: إن المنطق يقوم على الوضوح الذاتي. فاللغة نفسها هي التي يجب أن تمنع الأخطاء المنطقية. والمنطق أولى ليس لأن حقائقه واضحة بذاتها وإنما لأننا "لا نستطيع التفكير بطريقة غير منطقية"[46]. والخطأ الذي وقع فيه فريجه وراسل هو افتراض أن قوانين المنطق لها مضمون دائم وأنها تعين حقائق معينة عامة جداً.

ومما تقدم، فإن ما يصبو إليه "فتجنشتاين" في "الرسالة" هو أن يجعل الفلسفة كلها نقداً للغة. وأشار إلى الخلط الفكري الناتج عن غموض اللغة، ودعا – بسبب ذلك- إلى استخدام جهاز من الرموز قائلاً: " من أجل استبعاد هذه الأخطاء يلزمنا استخدام لغة رمزية... تخضع للنحو المنطقي أو للنظم المنطقي... إن رمزية فريجه وراسل مثالان على الرمزية التي نقترحها رغم أنهما لم تكونا خاليتين تماماً من الأخطاء"[47]. وتخلى عن ما أسماه نظرية الصورة في المعنى التي حصرته في صورة واحدة مادام أنّها قصرت وظيفة اللغة الأساسية في تصوير الواقع، ليقول بتعدد المعنى أو ما يعرف بـ "ألعاب اللغة"، وبالتالي تعدد وظائف اللغة[48]، ويجسد هذا المشهد في قوله: " تصور تعدد ألعاب اللغة، كما يتضح من الأمثلة ومن غيرها: إصدار الأوامر، وإطاعتها، وصف مظهر شيء ما، أو ذكر مقاييسه، تكوين موضوع ما حسب الوصف كالرسم، ذكر أو تقرير حادثة، تأليف قصة وقرأتها، تمثيل مسرحية... السؤال، الشكر، اللعن، التهنئة، الصلاة. إنّ من الطريف مقارنة تعدد الأدوات في اللغة، وطرق استخدامها، أي تعدد أنواع الكلمة والجملة، بما كان يقوله المناطقة عن بنية اللغة[49]. وبشكل عام، يمكن تلخيص أبجديات المرحلة الثانية في القول بأن **فتجنشتاين** تخلى عن **النظرية الذرية المنطقية** وعن مختلف النتائج التي ترتبت عنها[50]، خصوصا نظرته إلى اللغة بوصفها نتاجا لقضايا تعبر عن الواقع الخارجي.

إذ خلص **فتجنشتاين** إلى فكرة مفادها أن تعميم النتائج والانطلاق من تصورات كلية مسألة غير مقنعة، طالما لا تعطي للتفاصيل قيمة كبيرة ولا ترتكز على خصائص الواقع المادي، بعد أن اعتمد في كتابه **"رسالة منطقية فلسفية"** على التنظير والطرح التقني، عاد وأصبح يرى - من خلال كتابه " **أبحاث فلسفية** - "اللغة من التصور الفوقي بهدف ربطها بالتجسيد الحسي من خلال التركيز على اللغة العادية[51]. ويتحدث **فتجنشتاين** عن فلسفته الثانية عن نمط جديد في فهم اللغة عن عنوان" **ألعاب اللغة**، بمعنى أنه قد ركز في مرحلته الأولى عن الوظيفة التمثيلية للغة التي تهتم في تصوير الواقع الخارجي. أما في الفلسفة الثانية أمست اللغة وسيلة للتفاهم والتواصل.

43- أنظر: أحمد محمد عطية، الفلسفة التحليلية (ماهيتها- مصادرها- ومفكروها)، ص94.
44- أنظر: ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، ص253.
45- أنظر: محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص175-176.
46- أنظر: هانس سلوجا: فتجنشتاين، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة،2014، ص107.
47- أنظر: جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص254.
48- أنظر: محمد مهران ومحمد مدين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2004، ص223.
49- أنظر: لودفيغ فتجنشتاين: بحوث فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، مراجعة وتقديم: عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990، ص60.
50- عزمي إسلام، لودفيغ فتجنشتاين ،ص96
51- أنظر: بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص162.

وفي الحديث عن مصطلح العاب اللغة الذي ابتدعه فيجنشتاين يكون تحليل اللغة مرتبطا بتحليل العالم الخارجي، والوحدة التحليلية الاخيرة التي لا يمكن تحليلها الى أصغر منها أطلق عليه"الواقعة الذرية"، وتحليل الفكر عنده يتوقف على ارتباطه بتحليل اللغة، طالما أن اللغة هي الصياغة اللفظية أو الجهاز الرمزي الذي تعبر به عن الافكار والمعاني[52]. ومعيار فيجشتاين في صدق اللغة أو زيفها هو في مدى مطابقتها الواقع الخارجي. ويذكر أن فتجنشتاين قد مضى إلى مرحلة أبعد في كتاباته المتأخرة عندما قرر أن اللغة العادية صحيحة تماماً، حيث يقول: "لا يجوز أن تتدخل الفلسفة مطلقاً في الاستعمال الفعلي للغة، ويمكن في النهاية أن تصفه فحسب لأنها لا يمكن أن تعطيه أي أساس، إنها تترك كل شيء على ما هو عليه[53]. ومعيار صحة استخدام الكلمات في اللغة هو طريقة استعمالنا لها في اللغة العادية. ومن هنا بالاستطاعة القول أنه لم يكن هناك قطيعة كلية بين فلسفة "الرسالة" و فلسفة "الأبحاث"، وإنما كان هناك تغيير على مستوى الإستراتيجية والوسائل، أما الهدف فواحد: علاج اللغة من الأمراض.

المبحث الثاني- فلاسفة أكسفورد في التحليل اللغوي:

قدم فلاسفة أكسفورد فصولاً مختلفة لفلسفة اللغة، وتأملوا نحو اللغة باعتبارها أسلوباً بشرياً. وتطورت فلسفة اللغة العادية في أكسفورد من أواخر الأربعينيات إلى أوائل الستينيات. وظهرت مدرسة اكسفورد في الأصل من خلال التأثير الإيجابي المباشر لأطروحات فتجنشتين حينما تصور أن مهمة الفلسفة هي تفسير منطق اللغة والتحليل الصحيح لأسلوب عملها من جهة، ومن جهة أخرى برزت على أنها استجابة واضحة لما انتهت إليه الوضعية المنطقية من فرضية تعتبر أن القضايا التجريبية وقضايا تحصيل الحاصل هي العبارات الوحيدة ذات المعنى وأن كل أنواع العبارات الأخرى هي من قبيل اللغو بما يعنيه هذا من تقييد لمهمة الفلسفة وإزالة ميادين الميتافيزيقا والأخلاق والجمال من مجال التفكير الفلسفي طالما أن قضاياها وموضوعاتها خارج مجال المعنى أصلاً. ووفقاً لما ذكرناه بالإمكان أجمال أهم آراء فلاسفتهم بحسب المحاور التالية:

أولاً- جون أوستين (*):

يُعد أحد المساهمين الفعاليين في أحداث تطورات مهمة في الفلسفة التحليلية، ومن فلاسفة اللغة العادية وضع أوستين وتلميذه سيرل نواة التداولية في حقل فلسفة اللغة العادية... وكان أوستين أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد، وأول من أثار نظرية الأعمال اللغوية[54]. وبفضلها أنجز فلاسفة أكسفورد انقلاباً فلسفياً إن صح التعبير على الأفكار الرئيسة للوضعية المنطقية؛ حيث أنّها كشفت عن استعمالات أخرى للغة ليس الوصف إلا واحدا منها؛ كما قادتهم نظريتهم إلى أنه ليس للتعبيرات اللغوية من معنى ثابت ومستقل تماما على المتكلم والسياق فما من معنى للعبارات إلا سياق محدد أخذ المتكلم بعين الاعتبار[55].إذ أنه يضع الأساس لنظرية أفعال الكلام.

وبناءاً على هذا الأساس تعتبر نظرية **الأفعال الكلامية**(*) طريقة جديدة في تحليل اللغة، سلكت مسلكا تداوليا يركّز على اللغة العادية في تأسيس المعنى التداولي. وعليه أشار أوستين إلى مدى تعمقه في "إنجازفلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التواصلية، وتختلف عمّا عرفناه عند علماء الدلالة اللغويين وخصوصا البنيوين منهم، فقد كان

---

[52]- أنظر: أحمد محمد عطية، الفلسفة التحليلية (ماهيتها- مصادرها- ومفكروها)، ص96.

[53]--see: Wittgenstein (L), philosophical Investigations, translated by G. E. M. Anscombe, Basil Black-well, Oxford, 1963, part 1, sec, p124.

نقلاًعن: صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص35.

(*) جون أوستين (1911-1960) هو فيلسوف بريطانيّ ضمن مدرسة أكسفورد ساهم في تطويرالفلسفة التحليلية بالتوازي مع "كامبردج"، كان على وجه الخصوص، وهوأحد ممثّلي فلسفة اللغة العادية. له عدة مؤلفات نشرت بعد وفاته 1962 منها: رسائل فلسفية - كيف ننجز الأفعال بالكلمات - المعنى و الإدراك . للمزيد أنظر: جوليان لونجي، جورج إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ترجمة: لطفي السيد منصور، دار سيانترا، تونس، 2012، ص44-45.

[54]- أنظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، 2007، ص20

[55]- أنظر: جوليان لونجي، جورج إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ص45.

(*) مصطلح فعل الكلام مصطلحاً مضللاً، فهو يعطي وزناً كبيراً لذلك الجزء من إطلاق الوحدات الكلامية الذي يؤدي إلى نقشها في الوسط المادي الصوتي، ويعتبر الفعل اللغوي أفضل بكثير من مصطلح فعل الكلام. للمزيد أنظر: جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص189.

أوستين يلّح على القيمة التداولية لعبارات كثيرة تستخدم في اللغة الإنجليزية، وربما كلّ اللغات"[56]. ومضى أوستن من "ملاحظة بسيطة مفادها أنّ الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أيّ شيء ولا يحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب"[57]. ومن هذه الملاحظة استنتج أوستين أنّ اللغة لا تشرح الحقيقة فحسب، وإنما لها بالفعل استعمالات ودلالة ومقاصد أخرى شتى. ومنها أسس لفرضيته الجديدة في تحليل اللغة العادية.

تكونت نظرية الأفعال الكلامية من خلال الإرتباط بين الفلسفة والمنطق، وهي مدينة بوجه خاص لآراء فتجنشتاين التي تنباها في البداية أوستين وبعده سيرل وعمقها. فالسؤال المثار هنا ما الذي يقصدونه بـ **"اللغة العادية"؟** وبالإمكان إيجاز أجابة أوستين عن التساؤل، بما يلي:

أولاً، يدعو إلى فحص الكلمات التي يتم استعمالها، ومحاولة تجنب مخاطرها عن طريق فحص اللغة بصورة دقيقة، حتى نبتعد عن احتمالية الوقوع في منزلقات الاستعمال الخاطئ لهذا التعبير الذي يؤدي بنا إلى أغاليط لا نستطيع التخلص من تبعاتها.

ثانياً، إن كلماتنا العادية هي ذاتها غير ملائمة وتعسفية، وهذا يدعو إلى ضرورة فحص طريقة عملها لمساعدتنا لإدراك الرؤية للعالم.

ثالثاً، من خلال دراستنا للاستعمال العادي يصبح ذي شأن إيجابي في توفير مخزون عام من الكلمات لأنه يجسد كل التمايز والارتباط بين الناس وتكون ذات شأن لغرض تدوين مجريات حياة الأجيال المتعاقبة[58].

وإن نظرية أفعال الكلام تجسد موقفاً مضاداً للإتجاه الوضعي المنطقي الذي ركز على التحليل المنطقي للعبارات، مجردة من سياقها اللغوي الإجتماعي والتاريخي .في حين أن الأقوال اللغوية تعكس نمطاً ونشاطاً اجتماعياً أكثر منها أقوالاً تتصف بالصدق والكذب التي ألفها الفلاسفة. إن هذه الخطوط العامة لنظرية **أوستين** هي التي ستشكل صلب نظرية أفعال الكلام أو الخطاب التي أسسها **سيرل**[59]. وعلى هذا تستهل نظرية أوستين في أفعال اللغة من مسلمة مفادها أن العبارات اللغوية ليس من وظيفتها الإخبار فقط، بلّ هي تؤدي أيضاً العمل بالتكلم، فالإنجازبالكلام يأخذ بالحسبان كون اللغة تنكشف فيها المقاصد وتتفاعل فيها الذوات الخطابية، وذلك لتحقيق التواصل فيما بين هذه الذوات، وأسّس **أوستين** نظريته هذه في أفعال اللغة، فجعلها تقوم على أنّ الأقوال التي ننتجها في حياتنا اليومية لها جانبان:

1- جانب نطقي لغوي: هو الفعل التكلمي

2- جانب فعلي إنجازي: هو الفعل التكْلِيمِي[60].

وهي كلّها أقوال وأفعال يقترن فيها القول بالفعل، وبمقتضاه، خصصت وظيفة اللغة في إنجاز المعنى المعتقد بإنجاز أفعال كلامية، ولا الحديث عن الحقيقة وميزته.

ويقول أوستين في سياق بيانه لحقيقة الفعل الكلامي: " إن النطق بشيء ما في المعنى المعتاد، هو إيقاع الفعل وإحداث أمر ما، وهذا يقتضب أيضاً التلفظ بأصوات مقروعة، محمولة في الهواء"[61]، فمفهوم الفعل الكلامي عند أوستين يتلخص في كونه إنجاز لفعل ما يقول.

وبطبيعة الحال في بادئ الأمر ميز أّوستن بين نوعين من الأقوال

1- أقوال إّخبارية أّو تّقريرية: إنها أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، إن جميع القضايا الصادقة منها والكاذبة ليست كلها دالة على الوصف، ولهذا السبب عدلت عن لفظ الوصف واخترت بدله استعمال لفظ خبرية[62].

2- أفعال أدائية إنجازية: وتدل على أن إحداث التلفظ هو إنجاز للفعل، وإنشاء لحدث[63] .

---

[56]- أنظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005، ص10.

[57]- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، ط 1 ، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ص 30.

[58]- أنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص54.

[59]- أنظر: الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة، ص107.

[60]- أنظر: الحسين اخدوش، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين، ص17.

[61]- أنظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 1991، ص115.

[62]- أنظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص14.

ويقوم أوستين بأصناف ثلاثة من الأفعال اللغوية، وكما مبين إدناه:

أولاً- فعل التلفظ (فعل القول، الفعل التعبيري): وهو "الأصوات التي يتلفظ بها المتكلم في بناء نحوي ذي دلالة، أو هو فعل إنتاج أصوات وتركيب كلمات في بناء يلتزم بقواعد اللغة ويحمل دلالة معينة "[64].

وينقسم هذا الفعل بدوره إلى مستويات ثلاثة هي مستويات الدرس اللغوي المعروفة، ويسميها أوستن أفعالاً فرعية لفعل التلفظ وهي:

1- الفعل الصوتي: هو دائماً فعل نطق أصوات معينة، والمنطوق هو الصوت.

2- الفعل التركيبي: هو دائماً فعل نطق ألفاظ أو كلمات معينة، يعني أصوات من أنماط معينة تنتمي إلى مفردات لغوية معينة، وفي تركيب محدد، يعني طبقاً لنحو محدد، وبتنغيم معين... الخ، والمنطوق الذي يكون فعلاً للنطق هو الوحدة الصرفية التركيبية

3- الفعل الدلالي:هو جعل هذه المفردات ذات دلالات ومعان محددة[65].

ثانياً- الفعل المتضمن في القول: هو"الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما، وقد ربط أوستين نظريته بهذا النوع من الأفعال، والفرق الذي نلاحظه بين الفعل الأول (فعل القول) والفعل الثاني (الفعل المتضمن في القول) هو أن الأول هو عبارة عن نطق أو قول شيء ما إلى جانب اشتماله على قواعد النحو وتحديد المعنى والمرجع المشار إليه، أما الثاني فيتمثل في القيام بفعل ضمن قول أمر ما[66].

ثالثاً- الفعل الناتج عن القول: هنالك من يسميه الفعل الناتج عن القول، وبين من يقول فعل التأثير بالقول[67]، وهو يتعلق بما ينتجه فعل القول من آثار، وما يصاحبه من ردود أفعال لدى المخاطب. وهكذا يصل أوستين إلى أن أفعال الكلام الإنجازية متعارف عليها، أما أفعال الكلام التأثيرية فهي غير اتفاقية والغرض منها الوصول إلى هدف وإنتاج تعبات القول.

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص ذكر أوستين في نقطتين أثنتين: الأولى: في رفضه ثنائية الصدق والكذب، والثانية: بأن كل قول عبارة عن عمل[68].

إلا أن ما جاء به أوستن غير واف لتكوين نظرية متكاملة وفق إدعائه، غير أنه سهل المنهج لمريده سيرل لبلورة عدد من الأفكار الجوهرية، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية للأفعال الكلامية، وارجاع تقسيمها.

ثانياً- جلبرت رايل(*):

كان جيلبرت رايل فيلسوفًا بريطانيًا من القرن العشرين، ارتبط اسمه بفلسفة اللغة العادية. اشتهر بنقده لثنائية ديكارت بين العقل والجسد، حيث جادل في كتابه (مفهوم العقل) بأن الظواهر العقلية لدى ديكارت توصف بأنها عقيدة "العفريت في الآلة"، مما دفعه إلى تقديم وجهة نظر بديلة تعرف بالسلوكية التحليلية، والمقصد من ذلك أن الكثير من المعضلات الفلسفية والنظريات الغربية نشأت من الخلط في تفسير المصطلحات اللغوية.

وأهتم رايل بحل مشكلة علاقة العقل بالجسم عن طريق تحليل اللغة العادية لأنه اعتقد أن كل المشكلات الفلسفية سوف تنحل إذا استخدمنا اللغة العادية استخداماً صحيحاً، ويؤكد أن هدف الفلسفة التي عليها تنفيذه هو الوضوح، وإعلان أن الخلط اللغوي هو المصدر الرئيسي للخطأ في النظريات الفلسفية[69].

وفي معرض سؤاله عن المقصود باللغة العادية، يجيب **"رايل"** من خلال تميز عدة أمور منها:

أولاً، استعمال اللغة العادية، حيث يقصد بكلمة "عادية" اللغة المشتركة بوصفها اللغة الاصطلاحية أو غير المشتركة.

---

[63]- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2002، ص44.

[64]- أنظر: جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص95.

[65]- أنظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ص167.

[66]- أنظر: نجاة مطاوي، نظرية الأفعال الكلامية بين جون أوستين وجون سيرل: وأهميتها في اللسانيات التداولية، مج10، ع1، 2023، ص1546.

[67]- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص32.

[68]- أنظر: ليلى سهل، خصائص الفعل اللغوي عند جون أوستين، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2018، ص83-84.

[(*)] جلبرت رايل (1900-1976) كان فيلسوفاً بريطانياً وممثل لجيل من فلاسفة اللغة المعتادة البريطانيين المتأثرين بوجهة نظر فجتنشتاين في اللغة، ومن مؤلفاته: (مفهوم العقل، واللغة العادية، نظرية المعنى).

[69]- أنظر: منى محمود عثمان، نقد جيلبرت رايل للتفسير الأسطوري الديكارتي للعقل، دورية الإنسانيات، ع64، دمنهور، 2025، ص33.

ثانياً، الاستعمال العادي للتعبير، حيث يكون المقصود بلفظ "عادي" هنا الاستعمال المعياري Standard بوصفه قائماً ضد الاستعمال غير المعياري للتعبير سواء كان اصطلاحياً أو عادياً.
ثالثاً، العرف اللغوي Linguistic Usage ويقصد الاستعمال السائد أو العادة اللغوية[70].

ويبدو أن "**رايل**" لم يكن يركز اهتمامه على تحديد معنى ما يسمونه باللغة العادية؛ بل على تحديد الاستعمال المقياسي للتعبيرات بهدف وضع تقدير منطقي للطريقة التي نستعمل بها التعبيرات المشتركة في نموذجها المقياسي[71].
وعلى اية حال، لم تكد الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى أخرج رايل رائعته الفلسفية "مفهوم العقل " وإذا هو يشن هجوماً لا هوادة فيه على تراث ديكارت العقلي، إذ ينظر إلى هذا التراث نظرة سخط شديد، على أعتبار ثنائية ديكارت أسطورة، وإذا هو يقدم وجهة نظر بديلة تعرف بالسلوكية التحليلية. ويرى أن حل ديكارت لمشكلة العقل والجسم هو التفكير في العقل بوصفه (عفريتاً) يسكن جسمنا (الآلة)، ووصف وجهة نظر ديكارت بأنها عقيدة العفريت في الآلة[72]. ورؤيته هذه تعتبر مساراً فلسفياً، إلا أنه جعلها فيما بعد مساراً تحليلياً.

وذهب رايل إلى أن من الخطأ أن نعامل العقل على أنه شيء مكون من جوهر لا مادي؛ لأن محمولات الجوهر غير ذات معنى إذا كنا بإزاء مجموعة من الاستعدادات والميول والقدرات (أي العقل)[73].
وفي هذا التصور الفلسفي يضرب لنا رايل ثلاثة أمثلة عن هذا الخطأ:
أولاً- يذهب شخص لزيارة جامعة أكسفورد، وبعد ما اطلع على كافة الأبنية الموجودة بالجامعة، وإذا به يتسأل أين الجامعة، فهو قد وقع في خطأ نتيجة افتراضه أن الجامعة شيء آخر يضم لما شاهده، بيد أن الجامعة أسم شامل يندرج لأسلوب معقول أسمى بكثير ما شاهده الشخص الزائر.
ثانياً- طفلاً يعاين استعراض عسكري لكتيبة من الجيش، وبعد ما شاهد جميع أنواع الأسلحة المستعرضة، حري به الاستفسار أي وقت ستبدو بالظهور، فالاستعراض لم يكن لجزء ما دون غيره، بل هو شامل لكل صنوف الكتيبة.
ثالثاً- متفرج للعبة الكريكيت، تم أعلمه بكافة تفاصيل اللعبة، يستفسر أي لاعب سيبرز بالمجموعة، وهنا أخطا المتفرج خطأ مقولي بسبب حصر نوعية اللعبة بشخص واحد، وإنما لكل لاعب وظيفة خاصة به[74].

وإضافة لما تقدم يتضح مدى تأثير فتجنشتاين على فكر رايل، إلا أن مبدأه في التحليل يتماشى مع تحليل مور، كما نجد تأثير المنطق على تفكيره. وتبعاً لوجهة نظر رايل: يبدو أن هناك مزيج من مبدأ الذرية المنطقية مع فلسفة اللغة العادية من خلال التحليل المنطقي. ولهذا لا نجد في مجمل فلسفة تفكيره التأكيد على منطق اللغة؛ بقدر ما نجد أهتمامه في تحليل استخدام اللغة العامية وفق تصور مبدأ المنطق، بيد أن هناك أخطاء متكررة في استخدام اللغة العامية في مبدأ المنطق[75]. وعليه يمكننا الاستنتاج أن فلسفة اللغة العادية هي أحد فروع فلسفة اللغة التي تؤكد على استخدام اللغة الشائعة لتحليل العالم.

ولعل رايل يشاطر الفلاسفة التحليليين من الجيل الأول في تصورهم لضرورة التمييز بين الصورة النحوية والصورة المنطقية في الجملة، ولكنه لا يتبنى مسلكهم في التفسير القائم على معطيات المنطق الصوري، لأنه ليس من المناطقة، ولأن المنهج الذي سيستخدمه لتحرير اللغة من كل غموض وليس ليس منهج التحليل المنطقي .فقد أدخل منهجاً في التحليل اللغوي مبرزاً أن ثمة تنوعاً في الأصناف والفئات غالباً ما تخفيه التمييزات النحوية السطحية، ويقدم لنا هذا المنهج باعتباره" تحليلاً مفهومياً "لا تحليلاً منطقياً[76]. ورغم أن رايل لا يتغاضى عن مفهوم السياق، وهو لا يميل خلف السياقات الشاملة التي ميزت منهج **فتجنشتاين** في تلك اللحظة والتي طرحت التحليل الفلسفي وبعد ذلك الفلسفة بأكملها إلى هفوات حرجة تقوض واقعها.

ثالثاً- جون سيرل[*]:

---

[70]- أنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص47.
[71]- أنظر: محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص185.
[72]- see: Ryle, G, *The Concept of Mind*, London and New York: Routledge, 2009, p5.
[73]- أنظر: عادل مصطفى، مغالطات منطقية: فصول في المنطق غير الصوري، مؤسسة هنداوي، 2019، ص259.
[74]- المصدر السابق، ص259-260 (بتصرف) .
[75]- see: Kaelan, *Pembahasan Filsafat Bahasa*. Yogyakarta : Penerbit Paradigma, 2013, p156.
[76]- انظر: مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، ص248.
[*] جون سيرل (1932- 2025) هو فيلسوف إمريكي من فلاسفة العصر الحديث وأحد فلاسفة مدرسة أكسفورد، ومن أهم مؤلفاته: (القصدية – بحث في فلسفة العقل، والعقل واللغة والمجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي).

هو أحد فلاسفة اللغة المحدثين البارزين الذين ينتمون إلى تيار الفلسفة التحليلية التي طوّرها أوستين وقدّم صياغة نقدية لنظرية أفعال الكلام. وظهرت على يده نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية، قائمة على الكلام المحكوم بقواعد مقصدية، وأنّ هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة[77].

ويتفق سيرل مع أستاذه أوستين في كثير من القضايا الفلسفية واللغوية، وفق هذا التصور جاء **سيرل** فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية، وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي كافياً لجعل الباحثين يتحدثون عن نظريته[78]، لدرجة أنه وضع تصنيفه للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية.

لقد زاوج سيرل بين أفكاره وأفكار أستاذه اوستين وأهم سمات البحث الفلسفي في التحليل اللغوي عند هذين المفكرين هي: أولاً- ضرورة تخلي البحث الفلسفي عن الأسلوب اللغوي القديم في بسط أفكاره ولاسيما في جانبه الميتافيزيقي. وثانياً- تغيير مسيرة الفكر الفلسفي في موضوع فلسفة اللغة في نظرية المعرفة إلى مهمة البحث في التحليل اللغوي وما يتصل به من ظواهر الاستعمال والتداول والفهم والإدراك. وثالثاً- تجديد مباحث الفكر الفلسفي اللغوي وتعميقها ولاسيما ما يتصل منها بنظرية المعنى والدال والمدلول وما يتفرع منها من مباحث وموضوعات جانبية[79].

ويقول" **سيرل** "في سياق تمييزه للقوة الإنجازية التي يرمز لها ب(ق)، عن المحتوى القضوي أو الخبري الذي يرمز له بـ (خ) أنه "يمكننا تمثيل بنية الأفعال التمريرية بوصفها ق(خ)، حيث تمثل (ق) القوة التمريرية، و(خ) المحتوى الخبري .وهذا يعني أننا نستطيع أن نعزل جزء الفعل الكلامي الذي يشكل نمطه التمريري أو قوته التمريرية عن الجزء الذي يشكل محتواه الخبري"[80].

وصنف سيرل الأغراض الإنجازية لقواعد خاضعة لاختبار حقيقي، وهي:

أ- **القواعد التحضيرية ذات الصلة بمقام التواصل:** وهي القواعد اللازم تحققها ليكون الفعل صحيحا، أي ناجحا غير فاسد، فقد يكون الوعد فاسدا إذا لم يكن الفعل الموعود بوقوعه أمرا في صالح المخاطَب[81].

ب- **قاعدة المحتوى القضوي:** يقتضي الوعد من المتكلم أن يُسند إلى نفسه انجاز فعل في المستقبل[82].

ج- **قاعدة الإخلاص :**يتحقق شرط الإخلاص" حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع[83].

د- **القاعدة الأساسية :**تحدد هذه القاعدة نوع الالتزام الذي قدمه أحد المتخاطِبَين لانجاز الفعل، حيث يقتضي الوعد أو التقرير، التزام المتكلم بخصوص مقاصده أو اعتقاداته.

هـ- **قواعد القصد والمواضعة :**تُحدد هذه القواعد" مقاصد المتكلم والكيفية التي يُنفِّذ بها هذه المقاصد بفضل المواضعات اللغوية اعتقاداته[84].ويقول **"جون سيرل"** موضحا قصدية فعل الوعد،" إذا أطلقت وعدا، فأنا أعبر بالضرورة عن قصدي للقيام بالشيء الذي وعدت بالقيام به .إذا وعدت بأن أجيء إلى حفلتكم، فأنا أعبر بالضرورة عن قصد المجيء إلى حفلتكم .وهذا يعني أنني أعبر عن حالة قصدية مرافقة للمحتوى الخبري نفسه بوصفه الفعل الكلامي نفسه، وأن تلك الحالة القصدية، وهي أنني أنوي المجيء إلى حفلتكم، هي شرط الحقيقة على الفعل الكلامي، وأن الغرض الإنجازي لأي فعل كلامي يربطه بنظرية القصدية[85]. وعلى أثر ذلك أعاد سيرل صياغة شروط نجاح الفعل الكلامي، وجعلها أربعة شروط وهي كالآتي:

1- شرط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب

2- الشرط التمهيدي:

77- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص71.

78- المصدر السابق، ص47.

79- أنظر: نهاد فليح حسن العاني وحسن كاظم الزهيري، ثنائية اللفظ والمعنى: دراسة في الفكر الفلسفي اللساني الحديث والمعاصر، مجلة دواة، العراق، 2014، ص119- 120.

80- أنظر: جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص218 .

81- أنظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، 1994، ص20.

82- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص34.

83- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48.

84- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص34.

85- أنظر: جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، ص217.

أ ـ المخاطب قادر على إنجاز الفعل، والتكلّم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل. ب- ليس من الواضح عند كلّ المتكلّم والمخاطب أن المخاطب سينجز الفعل المطلوب في المجرى المعتاد للأحداث.

3- **شرط الإخلاص:** المتكلّم يريد حقا من المخاطب أن ينجز هذا الفعل.

4- الشرط الأساسي: محاولة المتكلّم التأثير في المخاطب ليُنجز الفعل[86]. وإدرك **سيرل** بعد مناقشته لعدد كبير من الأفعال الانجازية غير المباشرة، أن أهم البواعث على استخدام الأفعال غير المباشرة هو التأدب في الحديث.

رابعاً- فريدريك ستراوسون(*):

هو أبرز فلاسفة اللغة العادية، حيث ركز على تحليل الاستخدامات الفعلية للغة اليومية بدلاً من المنطق الصوري البحت، ويذكر أن إسهاماته لها أهمية كبيرة في حقل فلسفة اللغة، وعمد لتطوير الآراء المتعلقة تجاه اللغة.

وكان الموضوع المحوري في فلسفة ستراوسون للغة هو ثنائية الفاعل والمسند في الجملة. انطلاقًا من تمييزٍ أساسي بين الاستخدام الإشاري والاستخدام الوصفي/النسبيّ في عمله المبكر، "حول الإحالة" (1950)، استُخدمت هذه الثنائية كشرح في مناقشاتٍ دلالية مع راسل. لاحقاً، أصبحت هذه الثنائية موضوعاً بالغ الأهمية بالنسبة لستراوسون، إذ حفّزت بحوثه الميتافيزيقية العميقة، التي أجراها بهدف ترسيخ التمييز بين الفاعل والمسند في "شيءٍ يُحدد طريقة كلامنا وتفكيرنا" و"يعكس بعض السمات الأساسية لفكرنا عن العالم"[87].

وإن تبني التحليل الترابطي، وهو ما يعادل عند ستراوسون التحليل المنطقي المتعالي عند كانط، ينطوي على رفض التحليل اللغوي القائم على نموذج اختزالي أو ذري، أي الاختزالية الأنطولوجية لكواين، التي يراها ستراوسون عيباً في تنظيم كواين للمفاهيم العادية، والاختزالية اللغوية لمور، التي تتجاهل الترابط (أو التداخل) بين المفاهيم[88]. ولهذا السبب، يختلف مشروع ستراوسون عن التحليل اللغوي التقليدي (والتحليل اللغوي المتكامل) من حيث افتراضاتهما المنهجية، ومن حيث صياغة إشكالياتهما. وبذلك، يتجاوز مشروعه نطاق التحليل اللغوي العادي بالارتقاء من وصف الاستخدام اللغوي إلى الميتافيزيقا الوصفية.

ويشبه ستراوسون المحلل الوصفي في رغبته بتوضيح السلوك الفعلي لمفاهيمنا، أو وصف السلوك المنطقي للتعبيرات اللغوية للغات الطبيعية[89]. وبذلك سعى إلى سد "الفجوة بين الحقائق العرضية المتعلقة بالسلوك اللغوي والحقائق الضرورية المتعلقة باللغة في حد ذاتها"[90]. إذن ستراوسون يوسع نطاق التحليل اللغوي من خلال ما يمكن تسميته "صعودًا ميتافيزيقيًا"، أي الانتقال من "وصف الاستخدام اللغوي"، إلى الميتافيزيقا الوصفية المفاهيمي.، وتركيزه على الأفعال اللغوية بوصفها أداءات تحمل دلالات مسبقة كان له أثر واسع النطاق.

وفي الحديث عن نظرية استعمال المعنى، نجد ستراوسون أظهر إرهاصات مبكرة لهذا الموضوع في كتاباته المبكرة، وخاصة مقالته في الإشارة والذي يركز فيها على نقد أهم الجوانب الفلسفية لـ "نظرية الأوصاف المحددة عند راسل"، ويعد نقده للنظرية المشار إليها آنفاً هو انكاراً لنظرية المعنى التي تؤسس لها، وهي نظرية الإشارية التي ترى أن معنى التعبير هو الموضوع أو الشيء الذي يشير إليه، وأن ذلك الموضوع أو الشيء المشار إليه هو معنى التعبير، ومن المرجح اكتمال نظرية الاستعمال عند ستراوسون في كتاباته اللاحقة، وفيها ربط بين المعنى والقصد

---

[86]- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74-75.

(*) فريدريك ستراوسون (1919- 2006) يعتبر بأنه عضواً بارزاً ضمن جماعة الفلاسفة الذين صاغوا لأكسفورد فلسفة وصفت بأنها فلسفة أكسفورد، وجعلت للغة العادية فلسفة أطلقوا عليها فلسفة اللغة العادية، ومن أهم مؤلفاته: (مقدمة إلى النظرية المنطقية 1952)، و (مقال في الإشارة 1950). للمزيد أنظر: السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق: دراسة في فلسفة ستراوسن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص13-14.

[87]- see: Mieszko Tałasiewicz, Strawson's Philosophy of Language and Ajdukiewicz's Categorial Grammar, p160-175.

[88]- see: KAREL MOM, Philosophy, linguistic analysis, and linguistics, Amsterdam, p253.

[89] - see: Strawson, P. F,(1967) "Analysis, Science, and Metaphysics" (Translation of a paper, presented at the Royaumont Colloquium of 1961.), in R. Rorty (ed.), The Linguistic Turn, p 316-318.

[90]- see: Rorty, R. (1967), "Metaphilosophical Difficulties of Linguistic Philosophy," in R. Rorty (ed.), The Linguistic Turn, p37.

الإتصالي[91]. وهذا الرأي يحيلنا إلى الاستنتاج حول دلالة النقطة المزمع أن يتم الأتفاق عليها هي بعيدة تمام البعد عن كونها محل النظرية الإتصالية عن المعنى تفضي بنا بالضبط إلى هذه الفرضية عن المعنى.

ومن ثم، فإن اتفاق فلاسفة أكسفورد على نظرية الاستخدام للمعنى، من شأنه أن يدفعهم إلى رفض نظرية إمكانية التحقق للمعنى، مما يتضح بعدم مقبولية منهج التحقق. وفي ضوء ذلك اقترح ستراوسون أن "الجمل لا يمكن أن يقال أنها صادقة أو كاذبة، تأمل مثلاً الجملة_ الستائر زرقاء_ لا يمكن للإنسان القول أن هذه الجملة إما صادقة أو كاذبة، بمعنى قابليتها للتحقق من عدمها، وهذه مسألة مختلفة"[92]. ومن خلال هذا النص يتضح مدى النقد الموجه إلى مبدأ التحقق[*] التي كانت تستند عليه الوضعية المنطقية[*]، وعلى أية حال، إن الموقف الذي يرتكز عليه فلاسفة أكسفورد هو تحديد المعنى في نطاق الاستخدام اللغوي.

الخاتمة:

ظهرت الفلسفة التحليلية نتيجة رفض هيمنة المثالية الألمانية على العقيدة الإنكليزية، وفلاسفتهم يرون في منهج التحليل باستطاعته اضعاف الميتافيزيقا وانقاذ الفلسفة من قضايا اللغة. ولهذا كانت السمة الشاملة للفلسفة الإنجليزية المعاصرة هي السمة التحليلية الواقعية. ووفقاً لذلك، أقر كل من مور وراسل على المباشرة في إدراك القضايا الفلسفية وتجريب حسمها عن طريق اعتماد أسلوب التحليل، إذ عرفت تسميتها بـ "مدرسة كمبردج" في التحليل ولحقهم فتجنشتاين، ويذكرأن هذه المدرسة قائمة على إزالة التأمل الميتافيزيقي عموماً، والفلسفة الهيجلية خصوصاً، وعندئذ دحض المثالية الشائعة في ثقافة التفكير الإنكليزي.

وعلى أية حال، نجد فلسفة فريجه قد اتسمت لتغطي مسارات شاملة يسفر عن استقصاء في الفكر من خلال مسار تحليل اللغة. والجدير بالذكر، إن مور اعتمد على التحليل لأجل دحض المثالية و مجابهتها، ونجد راسل سار على نفس المنوال حيث نجد نظريته الذرية المنطقية مثالاً يحتذى بها في الفلسفة التحليلية.

اعتنق مور وفتجنشتاين رؤية تعتمد على توضيحاً لغوياً في نطاق المنطق والرياضيات، في سبيل اصلاح تكدسات يقال عنها أضراراً فلسفية باطلة غير لائقة بحسب تصور فريجه. وركز مور بالاعتماد على التحليل اللغوي المستند على تلك اللغة المتواصلة بين البشر، في حين أخذ راسل لغة المنطق بدقة الرياضيات، وبحسب تصورنا لهذا الأمر البائن يتبين سعيهم نحو أنشاء لغة اصطناعية غير اللغة التواصلية الراهنة. وكما هو معلوم تطورت فلسفة اللغة عبر فلسفات عديدة، إلا أنها سندت مع التحليل المفهومي عند رايل ومنطق الصياغات في الميتافيزيقا الوصفية عند ستراوسون ونقده المعروف للتحليل المنطقي للغة وكذلك مع أوستين في فرضيته حيال أفعال الخطاب وتفريقه بين التقريري والانجازي.

وبعد شرح تقسيم أوستن للأفعال الكلامية إلى ثلاثة أنواع وهي (القول، الإنجاز، التأثير)، جاء الدور على سيرل بعد أن وضحنا استعراض اختراعاته التي ساعدت في ترتيب قواعدها ودعمها. وإن تقسيمه يعد أوفر ترجيحاً في دمج الأفعال القضوية التي تتجسد الدلالات والأفعال لأنه ينظر أن الأفعال المضمنة في القول تساهم لكن تفاوتها في أفعال قضوية واحدة، وأهمل الفعل التأثيري من تقسيمه الجوهري للفعل الكلامي. كما وضح هذا الأخير كيفية تواصل اللغة بالواقع من خلال ميزة المعنى.

الهوامش:

1- أنظر: محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة، ، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص47 .
2- أنظر: أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2019، ص 108 .

---

[91]- أنظر: السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق: دراسة في فلسفة ستراوسن، ص27.
[92]- أنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص299.
[*] عرف مبدأ التحقق في دوائر الفكر المنطقي لمدرسة الوضعية المنطقية مع "**موريس شليك**" فهو أول من قدم صياغة محددة لهذا المبدأ، لذلك ينبغي أن لايقرأ على أنه عبارة؛ بلّ على أنه أفتراض، أو أقتراح، أو توصية مؤادها أن القضايا ينبغي ألا يتم قبولها، على أنها ذات معنى ما لم تكن قابلة للتحقيق. للمزيد أنظر: عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، ص139.
[*] حول الوضعية المنطقية بالإمكان الاستفادة من بحثنا الموسوم (خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة) المنشور في مجلة الفلسفة في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية ضمن العدد 25 حزيران سنة 2022 .

3- أنظر: محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة، ص47 .

(*) غوتلوب فريجه (1848-1925) هو فيلسوف وعالم رياضيات ألماني، ويعد من كبار مؤسسي المنطق الرياضي، ومن أهم مؤلفاته: العلامات المفهومية(1879)، والقوانين الأساسية لعلم الحساب(1964)، وأسس علم الحساب(1968). أنظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج2، بيروت، 1984، ص126.

4- أنظر: أحمد محمد عطية، الفلسفة التحليلية(ماهيتها- مصادرها- ومفكروها)، ص64.

5- أنظر: مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، 2019، ص.237

6- أنظر: صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017، ص.15

7- أنظر: صلاح عثمان، جوتلوب فريجه: في المعنى والإشارة - قراءة وترجمة وتعليق، مجلة سياقات اللغة والدراسات، البينية، الإصدار الأول العدد الثالث، جامعة الإسكندرية، 2016، ص.155

8- أنظر: وداد الحاج حسن، رادولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2001، ص15.

9- أنظر: متلف آسية، الروافد الفلسفية والمرجعيات المعرفية للسانيات التداولية: سؤال النشأة وخلفيات التشكل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج12، ع2، الجزائر، 2020، ص190.

10- أنظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص.12

11- أنظر: محمد مهران رشوان وعصام زكريا جميل: فلسفة اللغة، دار المسيرة، عمان، 2012، ص27.

12- أنظر: جيلالي دلاش، مدخل إلى السيميائيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص11.

13- أنظر: أحمد راقع، قراءة تاريخية في المنعطف اللغوي في الفلسفة، مجلة الإنسان والمجال، مج7، ع1، الجزائر، 2021، ص.267

14- أنظر: محمد مهران رشوان وعصام زكريا جميل: فلسفة اللغة، ص28.

15- أنظر: عزمي إسلام، لودفيغ فتجنشتاين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ب.ت، ص341.

(*) جورج إدوارد مور(1873-1958) فيلسوف انجليزي، درس الاداب الكلاسيكية في كامبردج، ثم درس الفلسفة بتشجيع من برتراند رسل. مؤلفاته: مبادىء الاخلاق 1903م، ودحض المثالية 1903م، ودليل وجود عالم خارجي1939م.

16- أنظر: رودلف ميتس، الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، الجزء الثاني، ترجمة: فؤاد زكريا، مراجعة: زكي نجيب محمود، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967، ص544.

17- أنظر: صلاح إسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص.23

18- أنظر: كامل فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ،بيروت، ط1 ، 1993، ص43.

(*) إن الحس المشترك في الاستعمال الفلسفي يعني الفهم العام المشترك، وتدقيقاً هو المعتقدات العامة المشتركة بين جميع الناس. للمزيد أنظر: رندال جون هرمان وبوخلر جوستاس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: ملم قربان، دار العلم للملايين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1963، ص59.

19- أنظر: محمد مهران رشوان، دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص30.

20- أنظر: فريدة غيوة، اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين ميلة، 2002 ، ص136.

21- أنظر: زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، ص51 .

22- أنظر: يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993 ، ص149 .

23- أنظر: زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1968، ص 182-183.

24- أنظر: رودلف ميتس، الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، ص150-151.

25- أنظر: فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت،ط 1، 1993، ص42.
(*) برتراند راسل(1872- 1970) فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني. وبعد واحداً من أعظم الفلاسفة وأكثر شخصيات القرن العشرين المبهمة والمثيرة للجدل. ومن أبرز مؤلفاته: (مقدمة في فلسفة الرياضيات، وتاريخ الفلسفة الغربية، وتحليل العقل). للمزيد أنظر: برتراند راسل، السيرة الذاتية، ترجمة: أنوار يوسف، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2025.
28- أنظر: صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص32.
29- أنظر: برتراند رسل، حكمة الغرب، ج2، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة(73)، الكويت، 1983، ص313-314.
30- أنظر: محمد مهران رشوان، فلسفة برتراند رسل، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1986، ص.372

31- أنظر: برتراند رسل، حكمة الغرب، ص.312
32- أنظر: راسل برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: عبد الرشيد صادق، تقديم: زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1960، ص21.
33- أنظر: عبد الحق صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص34 .
34- أنظر: برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ص21 .
35- أنظر: برتراند راسل، من أجل سعادة الإنسان، ترجمة: عبد الله شريط ، الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 18.
36- أنظر: برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ص .8

37- أنظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص35 .
38- أنظر: إيه سي جراييلينج: برتراند راسل- مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014، ص.49
39- أنظر: برتراند راسل: ما وراء المعنى والحقيقة، ترجمة: محمد قدري عمارة، مراجعة: إلهامي جلال عمارة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص64.
(*) لودفيغ فتجنشتاين (1889-1951) فيلسوف نمساوي- بريطاني بارز، يُعدّ من أعظم فلاسفة القرن العشرين، أحدث ثورة في الفلسفة التحليلية، وفلسفة اللغة، والمنطق. ومن أهم مؤلفاته (رسالة منطقية فلسفية، ودراسات فلسفية).

40- أنظر: يُمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 200، ص254-255.
41- أنظر: ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1985، ص.253
42- أنظر: كريستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: حسن احجيج، مؤمنون بلا حدود، 2015، ص.63
43- أنظر: لودفيغ فتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام ، مراجعة وتقديم : زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968 ، ص.82
44- المصدر السابق، ص.82
45- أنظر: أحمد محمد عطية، الفلسفة التحليلية (ماهيتها- مصادرها- ومفكروها)، ص94.
46- أنظر: ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، ص.253
47- أنظر: محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص175-176.
48- أنظر: هانس سلوجا: فتجنشتاين، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص.107
49- أنظر: جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص.254
50- أنظر: محمد مهران ومحمد مدين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2004، ص.223

51- أنظر: لودفيغ فتجنشتاين: بحوث فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، مراجعة وتقديم: عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990، ص.60
52- عزمي إسلام، لودفيغ فتجنشتاين ،ص96
53- أنظر: بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص162.
54- أنظر: أحمد محمد عطية، الفلسفة التحليلية (ماهيتها- مصادرها- ومفكروها)، ص.96

55- see: Wittgenstein (L), philosophical Investigations, translated by G. E. M. Anscombe, Basil Black-well, Oxford, 1963, part 1, sec, p124.
نقلاًعن: صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص35.

(*) جون أوستين (1911-1960) هو فيلسوف بريطانيّ ضمن مدرسة أكسفورد ساهم في تطويرالفلسفة التحليلية بالتوازي مع" كامبردج"، كان على وجه الخصوص، وهوأحد ممثّلي فلسفة اللغة العادية. له عدة مؤلفات نشرت بعد وفاته 1962 منها: رسائل فلسفية - كيف ننجز الأفعال بالكلمات - المعنى و الإدراك . للمزيد أنظر: جوليان لونجي، جورج إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ترجمة: لطفي السيد منصور، دار سيانترا، تونس، 2012، ص44-.45
56- أنظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، 2007، ص20
57- أنظر: جوليان لونجي، جورج إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ص45.
(*) مصطلح فعل الكلام مصطلحاً مضللاً، فهو يعطي وزناً كبيراً لذلك الجزء من إطلاق الوحدات الكلامية الذي يؤدي إلى نقشها في الوسط المادي الصوتي، ويعتبر الفعل اللغوي أفضل بكثير من مصطلح فعل الكلام. للمزيد أنظر: جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص189.

58- أنظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005، ص10.
59- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ص 30.
60- أنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص54.
61- أنظر: الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة، ص107.
62- أنظر: الحسين اخدوش، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين، ص.17

63- أنظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 1991، ص115.
64- أنظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص.14
65- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2002، ص44.
66- أنظر: جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص.95

67- أنظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ص167.
68- أنظر: نجاة مطاوي، نظرية الأفعال الكلامية بين جون أوستين وجون سيرل: وأهميتها في اللسانيات التداولية، مج10، ع1، 2023، ص1546.
69- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص32.
70- أنظر: ليلى سهل، خصائص الفعل اللغوي عند جون أوستين، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2018، ص83-84.

(*) جلبرت رايل (1900-1976) كان فيلسوفاً بريطانياً وممثل لجيل من فلاسفة اللغة المعتادة البريطانيين المتأثرين بوجهة نظر فجتنشتاين في اللغة، ومن مؤلفاته: (مفهوم العقل، واللغة العادية، نظرية المعنى).

71- منى محمود عثمان، نقد جيلبرت رايل للتفسير الأسطوري الديكارتي للعقل، دورية الإنسانيات، ع64، دمنهور، 2025، ص33.

72- أنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص47.

73- أنظر: محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص185.

74- see: Ryle, G, *The Concept of Mind*, London and New York: Routledge, 2009, p5.

75- أنظر: عادل مصطفى، مغالطات منطقية: فصول في المنطق غير الصوري، مؤسسة هنداوي، 2019، ص259.

76- المصدر السابق، ص259-260 (بتصرف) .

77- see: Kaelan, *Pembahasan Filsafat Bahasa*. Yogyakarta : Penerbit Paradigma, 2013, p156.

78- انظر: مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، ص248.

(*) جون سيرل (1932- 2025) هو فيلسوف إمريكي من فلاسفة العصر الحديث وأحد فلاسفة مدرسة أكسفورد، ومن أهم مؤلفاته: (القصدية – بحث في فلسفة العقل، والعقل واللغة والمجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي).

79- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص71.

80- المصدر السابق، ص47.

81- أنظر: نهاد فليح حسن العاني وحسن كاظم الزهيري، ثنائية اللفظ والمعنى: دراسة في الفكر الفلسفي اللساني الحديث والمعاصر، مجلة دواة، العراق، 2014، ص119- 120.

82- أنظر: جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص218 .

83- أنظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، 1994، ص20.

84- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص34.

85- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48.

86- أنظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص34.

87- أنظر: جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، ص217.

88- أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74-75.

(*) فريدريك ستراوسون (1919- 2006) يعتبر بأنه عضواً بارزاً ضمن جماعة الفلاسفة الذين صاغوا لأكسفورد فلسفة وصفت بأنها فلسفة أكسفورد، وجعلت للغة العادية فلسفة أطلقوا عليها فلسفة اللغة العادية، ومن أهم مؤلفاته: (مقدمة إلى النظرية المنطقية 1952)، و (مقال في الإشارة 1950). للمزيد أنظر: السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق: دراسة في فلسفة ستراوسن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص13-14.

89- see: Mieszko Tałasiewicz, Strawson’s Philosophy of Language and Ajdukiewicz’s Categorial Grammar, p160-175.

90- see: KAREL MOM, Philosophy, linguistic analysis, and linguistics, Amsterdam, p253.

91- see: Strawson, P. F,(1967) “Analysis, Science, and Metaphysics” (Translation of a paper, presented at the Royaumont Colloquium of 1961.), in R. Rorty (ed.), The Linguistic Turn, p 316-318.

92-see: Rorty, R. (1967), “Metaphilosophical Difficulties of Linguistic Philosophy,” in R. Rorty (ed.), The Linguistic Turn, p37.

93- أنظر: السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق: دراسة في فلسفة ستراوسن، ص27.

94- أنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص299.

(*) عرف مبدأ التحقق في دوائر الفكر المنطقي لمدرسة الوضعية المنطقية مع "موريس شليك" فهو أول من قدم صياغة محددة لهذا المبدأ، لذلك ينبغي أن لايقرأ على أنه عبارة؛ بلّ على أنه أفتراض، أو أقتراح، أو توصية مؤادها أن القضايا ينبغي ألا يتم قبولها، على أنها ذات معنى ما لم تكن قابلة للتحقيق. للمزيد أنظر: عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، ص139.

(*) حول الوضعية المنطقية بالإمكان الاستفادة من بحثنا الموسوم (خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة) المنشور في مجلة الفلسفة في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية ضمن العدد 25 حزيران سنة 2022 .

قائمة المصادر والمراجع العربية:

1- محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة، ، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
2- أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2019.
3- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج2، بيروت، 1984..
4- مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، 2019.
5- صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017.
6- صلاح عثمان، جوتلوب فريجه: في المعنى والإشارة - قراءة وترجمة وتعليق، مجلة سياقات اللغة والدراسات، البينية، الإصدار الأول العدد الثالث، جامعة الإسكندرية، 2016.
7- وداد الحاج حسن، رادولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2001.
8- متلف آسية، الروافد الفلسفية والمرجعيات المعرفية للسانيات التداولية: سؤال النشأة وخلفيات التشكل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج12، ع2، الجزائر، 2020.
9- حمد مهران رشوان وعصام زكريا جميل: فلسفة اللغة، دار المسيرة، عمان، 2012.
10- جيلالي دلاش، مدخل إلى السيميائيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
11- أحمد راقع، قراءة تاريخية في المنعطف اللغوي في الفلسفة، مجلة الإنسان والمجال، مج7، ع1، الجزائر، 2021.
12- عزمي إسلام، لودفيغ فتجنشتاين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ب.ت.
13- رودلف ميتس، الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، الجزء الثاني، ترجمة: فؤاد زكريا، مراجعة: زكي نجيب محمود، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967.
14- صلاح إسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1993.
15- كامل فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ،بيروت، ط1 ، 1993.
16- رندال جون هرمان وبوخلر جوستاس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: ملم قربان، دار العلم للملايين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1963.
17- محمد مهران رشوان، دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
18- فريدة غيوة، اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين ميلة، 2002 .
19- يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993 .
20- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1968.
21- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت،ط 1، 1993.
22- برتراند راسل، السيرة الذاتية، ترجمة: أنوار يوسف، دار الرافدين للطباعة والنشر، 2025.
23- برتراند رسل، حكمة الغرب، ج2، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة(73)، الكويت، 1983.
24- محمد مهران رشوان، فلسفة برتراند رسل، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1986.
25- راسل برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: عبد الرشيد صادق، تقديم: زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1960.

26- برتراند راسل، من أجل سعادة الإنسان، ترجمة: عبد الله شريط ، الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
27- إيه سي جرايلينج: برتراند راسل- مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014.
28- برتراند راسل: ما وراء المعنى والحقيقة، ترجمة: محمد قدري عمارة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
29- يُمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
30- ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1985.
31- كريستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: حسن احجيج، مؤمنون بلا حدود، 2015.
32- لودفيغ فتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، تقديم : زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1968 .
33- محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.
34- هانس سلوجا: فتجنشتاين، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
35- جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009.
36- محمد مهران ومحمد مدين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2004.
37- لودفيغ فتجنشتاين: بحوث فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، مراجعة وتقديم: عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990.
38- بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
39- جوليان لونجي، جورج إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ترجمة: لطفي السيد منصور، دار سيانترا، تونس، 2012.
40- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، 2007.
41- جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
42- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005.
43- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، ط 1 ، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2003.
44- جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 1991.
45- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2002.
46- جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
47- نجاة مطاوي، نظرية الأفعال الكلامية بين جون أوستين وجون سيرل: وأهميتها في اللسانيات التداولية، مج10، ع1، 2023.
48- ليلى سهل، خصائص الفعل اللغوي عند جون أوستين، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2018.
49- منى محمود عثمان، نقد جيلبرت رايل للتفسير الأسطوري الديكارتي للعقل، دورية الإنسانيات، ع64، دمنهور، 2025.
50- عادل مصطفى، مغالطات منطقية: فصول في المنطق غير الصوري، مؤسسة هنداوي، 2019.
51- نهاد فليح حسن العاني وحسن كاظم الزهيري، ثنائية اللفظ والمعنى: دراسة في الفكر الفلسفي اللساني الحديث والمعاصر، مجلة دواة، العراق، 2014.
52- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.
53- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، 1994.
54- السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق: دراسة في فلسفة ستراوسن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
55- دكتور عدي غازي فالح، خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة) المنشور في مجلة الفلسفة في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية ضمن العدد 25 حزيران سنة 2022 .

قائمة المصادر الإنكليزية:

1- Wittgenstein (L), philosophical Investigations, translated by G. E. M. Anscombe, Basil Black-well, Oxford, 1963, part 1, sec.
2 - Ryle, G, *The Concept of Mind*, London and New York: Routledge, 2009.
3- Kaelan, *Pembahasan Filsafat Bahasa*. Yogyakarta : Penerbit Paradigma, 2013.
4- Mieszko Tałasiewicz, Strawson's Philosophy of Language and Ajdukiewicz's Categorial Grammar.
5- KAREL MOM, Philosophy, linguistic analysis, and linguistics, Amsterdam.
6- Strawson, P. F,(1967) "Analysis, Science, and Metaphysics" (Translation of a paper, presented at the Royaumont Colloquium of 1961.), in R. Rorty (ed.), The Linguistic Turn.
7- Rorty, R. (1967), "Metaphilosophical Difficulties of Linguistic Philosophy," in R. Rorty (ed.), The Linguistic Turn.